

الخلاصة

إن النقاش حول الصراع الديموغرافي بين الفلسطينيين الأصليين والمستعمرين من المستوطنين الإسرائيليين يمثل أرضاً خصبة لبحوث عديدة أجرتها إسرائيل فضلاً عن الباحثين الغربيين في السنوات الأخيرة في ظل صراع متواصل من أجل السيطرة على الأرض بما فيها من موارد ومقدرات في فلسطين.

وتناول عدد كبير من الدراسات والمقالات جوانب مختلفة مما بات يطلق عليه الصراع السياسي الديموغرافي بين الفلسطينيين والإسرائيليين. ومع ذلك؛ فإن أياً من تلك الدراسات لم تتطرق إلى التوجهات الفردية للخصوبة لدى الشعب الفلسطيني وعلاقته بالنضال ضد الاحتلال.

ولذلك؛ فإن الدراسة الحالية تهدف إلى بحث العلاقة بين الصراع السياسي ومعدلات الخصوبة على المستوى الفردي لعينة عشوائية من 147 امرأة من بلدة اليامون غربي مدينة جنين، وذلك باستخدام طريقة الاستقصائي.

وتشير النتائج إلى أن 10 ٪ فقط من النساء يدعمن ما يطلق عليه الكفاح الديموغرافي مع الإسرائيليين، كما ذكر 24 ٪ منهن أن أزواجهن يدعمون هذا النوع من الكفاح، وبذلك يكون هذا هو البعد الوحيد الذي أظهر وجود علاقة بين الصراع الديموغرافي السياسي والخصوبة في حين لم تظهر في باقي الأبعاد أي دلالة إحصائية.

وبالتالي، فإن معدلات الخصوبة (الفعلية والمرغوبة) في بلدة اليامون لا علاقة لها بالصراع السياسي، كما أنها تؤكد وجود تناقض صارخ مع كل من الدراسات الإسرائيلية والغربية التي تصر على ربط الخصوبة الفلسطينية المرتفعة بالصراع السياسي مع الإسرائيليين (e.g., Rozenmann 1999, Safir 2001 , Hertzilia convention ,Bni Morris 2003 , (Fargues 2000).

إن مسألة الصراع السياسي الديمغرافي في فلسطين بحاجة إلى مزيد من الدراسات وبشكل أعمق. ويحدوني الأمل في أن هذه الدراسة المتواضعة على عينة محدودة من الناس توجه الأنظار نحو إجراء مزيد من البحوث على عينة تمثيلية من جميع الفلسطينيين من أجل التوصل إلى صورة أكثر وضوحاً قائمة على أساس علمي لواقع الخصوبة الفلسطينية وعلاقتها بالصراع السياسي مع إسرائيل.